

خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر

@ 426 @ انه العصامي الذي به تفتخر الابناء وتتبختر في مطارف سودده الاعمام والاصناء
فالمزنى لا يبارى جود مزنه والرازي أضى رزية من حزنه هدا نا ا تعالى به الى سواء
السبيل وأغننا بسلسال فوائده عن رقراق السلسيل قال السبكي سمعت الوالد يقول وقد سئل
عن العلقه السوداء التى أخرجت من قلب النبى & فى صغره حين شق فؤاده وقول الملك هذا حظ
الشيطان منك ان تلك العلقه التى خلقها ا تعالى فى قلوب البشر قابله لما يلقيه الشيطان
فيها فأزيلت من قلبه & فلم يبق فيه مكان قابل لان يلقي الشيطان فيه شيئا قال هذا معنى
الحديث ولم يكن للشيطان فيه & حظ قط وانما الذى نفاه الملك أمر هو فى الجبلات البشرية
فأزيل القابل الذى لم يكن يلزم من حصوله حصول القذف فى القلب قال فان قلت فلم خلق هذا
القابل فى هذه الذات الشريفة وكان يمكن أن لا يخلق فيها قلت لانها من جملة الاجزاء
الانسانية فخلقة تكملة للخلق الانسانى فلا بد منه ونزعه أمر ربانى طرأ بعده انتهى كلام
السبكي أقول يعارض هذا بختانه & فخلقه تكملة للخلق الانسانى ولا شك ان بقاءه على تلك
الفطرة الانسانية ثم ازالها بعد ذلك فيه تعليم للخلق باتباعه فان قلت ثم فارق وهو
القابل الذى تؤثر فيه الوسوسة قلت الاكمل والاشرف عدم خلق القابل كعدم خلق القلفة وسلامته
من الانزعاج الذى حصل له عند شق الملك صدره خصوصا فى أوان سن الطفولية فالمسؤول خلاصكم
للسبكي والخلاص من شباك سيدنا السبكي ولمولانا مناسبة بهذا الفن موروته وفى البقية درر
على طنافس الفضل مبنوته والسلام فأجابه الطبرى مولانا الذى اليه مطايا آمال الافاضل تزجى
ومن سحائب سماء فضله الغيوث المغدقة تؤمل وترجى فيهلل يواكف ترفع لتلقيه الاكف المبسوطة
وتتألق عن بارق يضىء به مظلم وجه الارض البسيطة ويرعد بما ينتجع اليه اذا سمع ثقة بوعد
ويشرق بذكاء ذكاء أكسبت البدر ساطع ضيائه وطالع سعده ويرهف سمهرى القلم فى كتيبة
الكتابة بالمداد الاسود والاحمر ويرعف غضب اللسان فى معرك المناظرة والمناضلة فنال ما لم
ينله اللدن الاسمر امام البلاغة رب الكلمات المصاغة دامت فرائد فوائده عقوداً للنحور
واستمرت وطفاء غيئه ممدة للبحور وافى المشوق المشرف المدبج المفوف فوقفت له أقدام
الافهام حيارى وأضحت تالية وترى الناس سكارى